

تصريح نائب وزير الخارجية ما تشاوتشوي

حول التقرير الذي صدرته المخابرات الأمريكية حول التحقيق في قضية تتبع منشأ الفيروس

تقدمت المخابرات الأمريكية مؤخرا بالتقرير المزعوم حول التحقيق في قضية تتبع منشأ الفيروس، وإن هذا التقرير المزعوم تقرير سياسي مزيف بهدف نقل المسؤولية للأخرين وبعيد عن العلم والمصداقية مطلقا. كما أصدر الجانب الأمريكي بيانا قام فيه بتشويه صورة الصين ومهاجمتها. وأعرب الجانب الصيني عن المعارضة الحازمة والإدانة الشديدة إزاء ذلك وقد قدم احتجاجا صارما إلى الجانب الأمريكي.

أكدنا مرارا وتكرارا أن تتبع منشأ فيروس كورونا الجديد هي قضية علمية معقدة لن يتم بحثها سوى من خلال التعاون بين العلماء من جميع أنحاء العالم. بيد أن الولايات المتحدة تجاهلت العلم والحقائق وأصرت على التلاعب السياسي وتتبع منشأ الفيروس عن طريق جهاز المخابرات. لا تستطيع الولايات المتحدة تقديم أي دليل حقيقي بل خلقت شائعات مرة تلو الأخرى لاتهام الصين وتشويه صورتها، فإن هدفها هو نقل المسؤولية للصين باستخدام قضية تتبع منشأ الفيروس ونشر فيروسات سياسية. هذا وأمرت الولايات المتحدة جهازها الاستخباراتي بإجراء تتبع منشأ الفيروس، الأمر الذي يعد دليلا واضحا على تسييس الولايات المتحدة لقضية تتبع منشأ الفيروس.

اتهم الجانب الأمريكي الصين بعدم الشفافية وعدم التعاون في قضية تتبع منشأ الفيروس، وهذا مجرد هراء. أولت الصين اهتماما بالغا للتعاون العلمي العالمي لتتبع منشأ الفيروس وشاركت فيه بنشاط، حيث دعت مرتين خبراء منظمة الصحة العالمية إلى إجراء البحث في تتبع منشأ الفيروس في الصين انطلاقا من مبادئ العلم والانفتاح والشفافية. في مطلع العام الجاري، قام الفريق المشترك المتكون من الخبراء الدوليين والصينيين ذوي المصداقية، بجولة بحثية مدتها 28 يوما في الصين، وأصدر تقرير البحث المشترك للصين ومنظمة الصحة العالمية حول تتبع منشأ الفيروس، مع صدور استنتاج ذي مصداقية ومتخصص وعلمي، مما أرسى أساسا جيدا للتعاون العالمي في تتبع

منشأ الفيروس. ندعم دوماً تتبع منشأ الفيروس بشكل علمي وسنواصل المشاركة فيه، لكننا نعارض بحزم تتبع منشأ الفيروس بطريقة سياسية.

الولايات المتحدة التي لم تكن شفافة ولا تتحمل المسؤولية ولا تتعاون في قضية تتبع منشأ الفيروس، رفضت حتى الآن التحقيق في أحوال التفشي المبكر للوباء والكشف عنها، ورفضت الاستجابة للشكوك المعقولة من المجتمع الدولي حول مختبر فورت ديتريك البيولوجي وأكثر من مائتي مختبر بيولوجي أمريكي خارج البلاد في محاولة لحجب الحقائق والتنصل من المسؤولية، ولدى الولايات المتحدة المسؤولية والواجب لشرح ذلك أمام العالم.

لم يحصل تسييس الولايات المتحدة لقضية تتبع منشأ الفيروس على تأييد الآخرين، بل تعرض لمعارضة المجتمع الدولي بشكل عام، حيث أعربت أكثر من ثمانين دولة عن معارضتها لتسييس قضية تتبع منشأ الفيروس من خلال إرسال رسائل إلى المدير العام لمنظمة الصحة العالمية أو إصدار بيانات ومذكرات، مطالبة بصيانة تقرير البحث المشترك للصين ومنظمة الصحة العالمية، وتقديم أكثر من ثلاثمائة حزب ومنظمة اجتماعية ومؤسسة فكرية من أكثر من مائة دولة ومنطقة ببيان مشترك إلى أمانة منظمة الصحة العالمية للتعبير عن معارضتهم لتسييس منشأ الفيروس. ووقع أكثر من 25 مليون من مستخدمي الإنترنت في الصين على رسالة مفتوحة مطالبين بالتحقيق في قاعدة فورت ديتريك الأمريكية. كل ذلك يعكس أصوات العدالة من الناس.

من معه العدالة يساعده الكثيرون، ومن يبعد عنها لن يساعده أحد. إن إجراء تتبع منشأ الفيروس بطريقة سياسية لن ينجح. تحت الصين مرة أخرى الجانب الأمريكي على الوقف الفوري لسلوكياتها المتمثلة في تسميم جو التعاون الدولي لتتبع منشأ الفيروس وتقويض جهود العالم المشتركة لمكافحة الوباء، وتحثه على العودة إلى الطريق الصحيح لتتبع منشأ الفيروس بشكل علمي والتعاون في مكافحة الوباء.